نشرة شهرية تصدرها
الجبهة الشعبية في البحرين

5 مارس

العدد ٣١ - السنة السادسة

يوليو ١٩٧٨

إنهم يبيعون الوطن !

الغموض الذي اكتنف نتائج زيارة عيسى بن سلمان الى طهران في أوائل الشهر المنصرم يزيد من اهميتها، ويرفعها من خانة الزيارات الروتينية المتبادلة الى مصاف تلك ذات الاهداف الخاصة المحددة والخطرة. ولعل الاهتمام الذي ابدته الدوائر السياسية المهتمة بمجرى الاحداث في منطقة الخليج وتطورها، علاوة على حرص الاجهزة الاعلامية في هذه المنطقة على تأكيد اهمية الزيارة، والابتعاد عن الافصاح عن نتائجها، اضافة الى كونها تتحقق في مرحلة يشتد فيها الصراع في هذه الساحة، والمناطق المتاخمة لها.. جميع هذه العوامل، تؤكد على اهميتها، وتضاعف من خطورة النتائج المتمخضة عنها.

واندفاع النظام الايراني في هذه المرحلة وخاصة في الفترات التي سبقت الزيارة، وتلك التي لحقتها نحو تأكيد استعداده لوحده القيام بمهمة الدفاع عن المصالح الامبريالية في حال فشل مساعيه من اجل خلق حلف « أمني مشترك »، وتعذر الوصول الى صيغة تنسيقية بين الاطراف الخليجية المختلفة. وبأنه لن يتوانى عن اللجوء الى العنف متى ما استدعت الضرورة ذلك، بل نراه يذهب الى أبعد من هذا، حين يؤكد ان الاحداث التي تعصف به في الداخل لن تنال منه، ولن تمنعه من اداء دوره على الصعيد الخارجي، والذي يستدعي القيام به الحصول على بعض المواقع الاستراتيجية الخليجية. وخاصة في المجال الجوي والبحري.

وهنا تنجلي بعض اهداف الزيارة، وتتضح بعض النتائج التي تم التوصل اليها، فذهاب عيسى الى الشاه، فيه نوع من الطمأنة، والاستعداد للتعاون او التنسيق الثنائي، اذا ما فشلت مساعي الخطوات الجماعية، مقابل الحماية متى ما استدعت الظروف ذلك. فنظام البحرين الذي اعطى المزيد من مواقع النفوذ للحكم السعودي، مقابل المساعدات الاقتصادية، والدعم العسكري، لا يريد ان يركن الى طرف رجعي قوي واحد، بل يطمح الى الحصول على ذلك من أكثر من طرف.

وهذا ما توضحه فقرة الإشادة بدور ايران وقوتها التي وردت على لسان عيسى بن سلمان، وجهودها « في تحويل الاحداث التي جرت حولنا الى اتفاق وتفاهم متبادل وتعاون في مستوى دولي » ورغبته في ان يستطيع بالتعاون مع الشاه، وباستخدام جميع الموارد « التعاون وتوحيد الجهود من أجل المحافظة على السلام والامن ».

ولم يكن نظام ال خليفه بحاجة الى تفكير عميق ليكتشف ان موازين القوى الخليجية في هذه المرحلة لا تميل الى الكفة الايرانية فحسب، بل ان ايران لا تزال تحظى بالمكانة الارفع، والموقع الاهم في استراتيجية الامبريالية الامريكية في هذه المنطقة، وهو ما يكشفه طبيعة وكثافة التسلح الايراني، والادوار المعطاة لنظام الشاه في هذه الساحة، خاصة حين يتعلق الامر بمواجهة القوى الثورية.

وهكذا من جديد يثبت حكام البحرين كما عهدناهم، استعدادهم لبيع وطننا، وعدم ترددهم في اعطاء المزيد من مواطئ القدم لقوى أجنبية عدوة، طالما يضمن ذلك استمرارهم في السلطة، واحتفاظهم بالبقاء في سدة الحكم. لقد باعوا وطننا الى الانجليز، ثم وضعوه تحت سيطرة الامريكان، وها هم الان يجعلونه ارضا مباحة للنظام الايراني، كل ذلك، دون ان يخجلوا ادعاء دفاعهم عن البلاد وحرصهم على سلامتها، وحفاظهم على سيادتها. وكل ذلك أكاذيب لايمكن ولن تنطلي على جماهيرنا.

في الذكرى الخامسة لاستشهاده

« لقد اجتاز مشروع الاتحاد العمالي عدة مراحل جعلته يصل الآن الى وضع افضل، ولقد قام العمال بتشكيل لجان المناطق، حيث تركز النشاط في القرى ونجح نجاحا كبيرا ».

« لقد لمست السلطة من خلال اعلانها عن الاستقلال الاستعماري انها مفلسة جماهيريا ومن هنا كان عملها على اساس ان تكسر الطوق والعزلة، فاخذت تعد العدة لتقديم الهدية من صاحب العظمة كما جاء في الاعلان الصادر، وكما صورته الاجهزة الاعلامية والصحف المأجورة ».

« بالنسبة لمسالة الموقف من المجلس الوطني، تركزت مناقشاتنا حول ضرورة عدم الاندفاع وراء المظاهر الخداعة، وانه يجب في الاساس طرح الموقف على اساس فهم الواقع والاحداث.

نحن لا نرفض الاشتراك في التجربة، انما يجب ان نقيم وضعنا تماما.. ويجب المساهمة بكل طاقاتنا في دفع الجماهير الى المزيد من تعميق الصراع والمواجهة مع السلطة بدل اضاعة الوقت في السقوط في شباك السلطة وهي المجلس ».

هذه مقاطع من كراس سوف يصدر في الذكرى السادسة لاستشهاد المناضل البطل محمد بونفور « سعد ». يحوي الكراس كتابات الشهيد حول العديد من القضايا التي عرفتها الساحة البحرانية، يجسد فيها رؤية الجبهة لتلك القضايا، وعكس بصدق متناهي ودقة عالية تحليلاتها بشانها.

وبالتالي، فان الشهيد لم يكن مناضلا صلبا في وسط الحركة الجماهيرية فحسب، بل كان محللا بارعا للظواهر، ومشخصا دقيقا لها، مما اهله لقيادة الجماهير، وكسب ثقتها، وهذا ما تشهد له به كتابات بعض رفاقه الذين عايشوه، وناضلوا معه حتى لحظة استشهاده، وهذه سوفيتضمنها الكراس ايضا.

فللشهيد تحية في ذكرى استشهاده، وعهد النضال على مواصلة المسيرة حتى تتحقق الاهداف النبيلة التي ابتشهد من اجلها.

نضالات عمّالنا تتصاعد

علينا ان نحوّل العمال الأجانب .. من كاسري اضرابات الى ذخيرة حيّة للنضال في وجه الاحتكارات

يعترف وزير العمل والشؤون الاجتماعية في حكومة خليفة بتدفق الايدي العاملة الاجنبية الى البحرين بنسب تفوق كثيرا الايدي العاملة البحرانية . بحيث يبلغ عدد العمال في البحرين ١١٢ الف عامل وفقا للاحصاءات الرسمية كما يقول بان ٦٥ ٪ منهم من الاجانب – المسيرة البحرانية – ١٥ يونيو – ، ولكن السيد الوزير لا يعدم تبريرا لذلك حيث يقول ان « بعض الاعمال تتطلب نوعا من الخبرة غير متوفرة محليا فنضطر للاستعانة بالايدي العاملة الوافدة » ثم يعود قائلا : « تبلغ نسبة العمال الهنود والباكستانيين في البحرين حوالي ٥٠ بالمئة ... واعتقد ان سبب وجود هؤلاء العمال هنا هو ازدياد السكان هناك وقلة الطلب عليهم وبالتالي رخص تكاليف تشغيلهم هنا تستقطب المشروعات الانشائية معظم الايدي العاملة وبالذات الوافدة » .

ان الوزير – وفي ذات الحديث – يتخبط في تبريراته ، فقد كان يمكن لرده ان يكون معقولا لو اعلن عن حاجتنا لمهندسين ولعمال صناعيين في فروع محددة ، اما ان يتحدث عن خبرات خاصة غير موجودة لدى عمالنا البحرانيين في قطاع البناء والانشاءات فذلك حديث أخرق . ولكن سرعان ما يتضح نصف الحقيقة على لسان السيد الوزير نفسه ، فان من يمارسون تجارة البشر – المقاولون – يأتون بهؤلاء العمال لا لخبراتهم الخاصة ، ولكن لرخص تكاليف تشغيلهم ، فهم يضطرون للعيش على الكفاف بدلا من التضور والموت جوعا على ارصفة الشوارع في بلادهم . بينما لا يمكن للمواطن البحراني ان يقبل ذلا ومهانة كهذه . ولكن نصف الحقيقة الاخر الذي لم يفصح عنه الوزير وهو أن اوضاع هؤلاء العمال الاجانب وكونهم مجبرين على العمل تحت هذه الظروف اللاانسانية تجعل منهم كاسرى اضرابات مثاليين لتخريب حركة الطبقة العاملة البحرانية وقضيتها . ان هذا الوضع يلقى على عاتق الحركة العمالية البحرانية عبئا ضخما ، فهي في الوقت الذي لا بد ان تشن نضالا من اجل البحرنة ، عليها ان تحول العمال الوافدين من ذخيرة للثورة المضادة الى ذخيرة لصالحها عبر التشهير والتحريض الواسع بينهم حول ظروف عملهم المزرية واقامة العلاقات النضالية معهم .

الأمثلة الصارخة تدحض ادعاءات الوزير وتعري بشاعة سياسة الاحتكارات

حكومة خليفة وادعاءات البحرنة

لا يفوت وزير العمل وهو يتحدث عن التدفق الهائل للايدي العاملة الاجنبية ان يتشدق بسياسة بحرنة الوظائف التي تتبعها وزارته ، والتحدث عن مخطط شامل لذلك ينفذه المجلس الاعلى للتدريب المهني لتنمية قدرات الانسان البحراني « وصولا الى القمة الفنية في اداء عمله » ، وعن أولوية التعيين في جميع الوظائف والاعمال الاخرى للوطنيين ... هذا بينما تقدم الامثلة الصارخة كل يوم ما يدحض اقوال السيد الوزير . وذلك بالتسريح المستمر للعمال البحرانيين واحلال الاجانب مكانهم وقد دأبت « ٥ مارس » وستواصل نشر وفضح هذه الادعاءات بالامثلة الحية الملموسة .

ولعل السخرية تصل الى حدودها القصوى عندما يتم الحديث عن مسألة الاستغناء عن العاملين .. فبدلا من ان يضمن قانون العمل حقوق العمال وضمان استمرارهم في اعمالهم ، وتوفير اعمال اخرى لهم ، لا يبدأون فيها من الصفر ولكن من حيث انتهوا من حيث كفاءاتهم واجور عملهم ، في حالة انجاز المشاريع التي يعملون بها ، بدلا من ذلك نجد القانون يتحدث عن **حق** المواطن في ان يكون في اخر قائمة المستغنى عنهم بعد الاجانب والعرب !! فهل ابلغ من هذه سخرية ؟ وحتى ذلك لا يتم في الواقع ، لان العمال البحرانيين هم دائما في طليعة المستغنى عنهم من قبل الشركات ومنها تلك التي يعتبرها الوزير « مؤسسات لها نوع من الثبات والقدم كمؤسسات البترول والالمنيوم » . فهذه الشركات تلعب لعبة قذرة خبيثة ، فهي تعتمد على المقاولين الكبار – احمد منصور العالي – محمد جلال – الشيخة حصه – في توريد عمالها ، وهي بذلك تستطيع الاستغناء عنهم في اية لحظة تريد على اساس انهم عمال مؤقتون لا علاقة دائمة لهم بالشركة !!

بابكو مثال صارخ ..

يقوم بتوريد العمال لهذه الشركة الاحتكارية اربعة من المقاولين هم :

S.M.C مقاولات سعيد للصيانة والانشاء .

M.C.S.C مقاولات وليم ابو حمد + الشيخة حصة .

S.M.S شركة كورية .

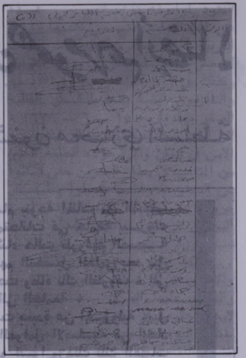
G. WIMPY وكيلها احمد منصور العالي .

وقد قامت الشركة في ١٣ مايو ١٩٧٨ بتسريح ١٢٠ عاملا بحرانيا من مختلف المقاولين ، الا ان العدد الاكبر منهم – ٦٧ عاملا – كان من مقاولات **S.M.S** وقد قام العمال المسرحين بالاحتجاج لدى وزارة العمل يساندهم في ذلك ما يقرب من ١٠٠ عامل اخرين من مقاولات **S.M.C** مما ادى الى اختلال سير العمل في مواقع الاخيرين .

●● ان بابكو وهي تسلم الانذارات للعمال البحرانيين وتسرحهم تقوم في نفس الوقت بجلب العديد من الايدي العاملة الاجنبية – انجليز ، كوريين ، هنود – للقيام بنفس العمل الذي كان يؤديه العمال المسرحون . وان المقاولين يقومون بعملية تحايل فظة فحين يكون الطلب على المهندسين كبيرا يجعلون من العامل الاجنبي مهندسا وهو لا يفقه في الهندسة شيئا . كما انهم – اي المقاولين – يمارسون تحايلهم فيما يختص بالتأمين ففي حين ان العامل البحراني يؤمن عليه بنسبة ١٤ بالمئة من قبل المقاول و٧ بالمئة من مرتب العامل نفسه ، فان العامل الاجنبي يؤمن عليه بنسبة ٣ بالمئة فقط من قبل المقاول وهذا يعود بأرباح هائلة على المقاولين يتقاسمونها فيما بينهم .

هذا ما قاله العمال المسرحون لمدير العمل خايفة خلفان ، الذي ابى الا ان يكمل مسرحية تفهمه لمطالب العمال الى اخر الشوط ، وليعلن لهم في النهاية انه لا يملك ان يفعل شيئا لهم !!

فقد ذهب السيد خليفة خلفان الى مصنع التكرير ليتأكد من نسبة وجود الاجانب .. وكما هو مألوف اتصل برئيس الشركة ليسمح له بالتفتيش في مواقع العمل . وليس من قبيل الصدفة ان يكون هذا اليوم هو يوم



نموذج من التوقيعات العمالية

عطلة اسبوعية في الشركة – الخميس – ٢٥ مايو – ، ومن ثم يحسن مدير العمل حتى اختيار اليوم الملائم لاكمال مسرحيته وتبرئة نفسه !

وتجيء النتيجة على لسان مدير العمل « سندعو جميع المقاولين ونطلب منهم ملفات العمال لكي نتعرف على الاجانب وطبيعة اعمالهم . وبعد ذلك سنحاول معهم ترجيع بعض الاجانب واستبدالهم بكم .. والحقيقة انني لا امتلك الصلاحية الكافية ولا حتى وزير العمل يمتلك ذلك ، لان القرارات تصدر عن مجلس الوزراء عبر وزارة الداخلية . »

لم ينطق السيد خليفة الا حقا وهو ان اجهزة الامن هي المتحكم الحقيقي في مقدرات شعبنا ، وهي تسند جشع كبار المقاولين امثال : محمد جلال ، العالي ، الشيخة حصه ، الكفيلين بضرب قانون العمل – بكل ما يحمل من هشاشة – عرض الحائط ، ولكن مدير العمل اراد ايضا تبرئة نفسه من كونه مجرد خادم ذليل للسلطة القمعية في بلادنا لا يملك الا ان يتسجيب لتعليماتها صاغرا .

ولم يتوقف العمال البحرانيون المسرحون عند ذلك ، بل واصلوا احتجاجهم رافعين رسائلهم الى مدير الصيانة في مصنع التكرير ، مقررين رفع شكوى على وزارة العمل لدى القضاء . فما كان من مدير الشكاوى والعلاقات – عبدالله الشيخ – الا تهديد العمال بايداعهم المعتقلات اذا ما حولوا رفع هذه الشكوى ، وان بامكانهم رفعها ضد المقاول وليس ضد وزارة العمل او بابكو !! لان النظام يعلم تماما ان ذلك قد يؤدي الى فضيحة والى تشهير سياسي واسع به وبسياساته . وما كان من بابكو الا ان عقدت اجتماعا طارئا لكبار مسؤوليها ٢٢ – ٥ – ١٩٧٨ تبادلوا فيه الاتهامات بالنسبة لخطأ عملية التسريح الجماعي.

ولكن الشركة – بابكو – ماضية في سياستها الجشعة معلنة على لسان رئيسها الجديد – هيبرن – عن نيتها تسريح ٩٠ عاملا بحرانيا من مختلف المهن في ٢٠ يوليو ١٩٧٨ .

ان الحركة العمالية البحرانية لا بد وان تقف بصلابة امام المخططات المحاكة ضدها ، وان تتبع كافة الاشكال والاساليب لانتزاع حقوقها بدءا من رسائل الاحتجاج ، واللجوء الى القضاء لفضح عملية الارتباط ما بين حكومة خليفة والمقاولين والشركات ، الى الاضرابات . ولن تستطيع السلطة القمعية ان تنال بغيتها حين يلتقي العمال جميعا مصرين على تحقيق مطالبهم العادلة متضامنين مع زملائهم المسرحين.

خطر الغزو الاميركي قادم ..

ان جلب العمال الاجانب يتم حتى الان من اجل تفتيت الحركة العمالية وتخريبها ، ولكن الامر يتخذ ابعادا سياسية اخطر اذا ما صحت الانباء التي اوردتها الصحف ووكالات الانباء عن قيام شركة اميركية للاستشارات سوف تقوم بجلب ١٢ الف اميركي للعمل في منطقة الخليج تحت دعوى تنفيذ مشروعات انشائية وانمائية .

ان ذلك يتعدى مجرد التفتيت للحركة العمالية ، انه سيكون بمثابة غزو اميركي منظم لمنطقة الخليج تحت ستار التعمير . وليستطيع التحول في لحظات الى جيش اميركي يدافع عن المصالح الاحتكارية الاميركية المستنزفة لثروات شعوبنا في حال تعرض هذه المصالح للخطر .

ان كافة القوى والشخصيات الوطنية في الخليج والجزيرة العربية مدعوة للتحقيق في مدى صحة هذه الاخبار ، وشن حملة واسعة ضد هذه المشاريع المشبوهة التي تستبيح ارضنا تحت شعارات وادعاءات مختلفة ، كما فعلت الحركة الاستعمارية في القرن الماضي حيث اقامت المستعمرات تحت دعوى نقل الحضارة الاوروبية والتعمير .

... وللطلبة المنتسبين همومهم أيضاً !

الطلبة المنتسبون يكشفون مخازي السلطة

في « يونيو » من كل عام يتوجه المئات من الشباب البحراني الى بيروت لتأدية الامتحانات في جامعة بيروت العربية . جميعهم دون استثناء حالت ظروفهم الصعبة ومعظمها مادية ، دون مواصلتهم التحصيل العلمي بعد نيل الشهادة الثانوية ، فاضطروا تحت وطأة تلك الظروف ، الى كسب لقمة العيش والإنتساب الى الجامعة .

السلطة في البحرين ليست بعيدة عن المسؤولية ، بل ان طبيعتها وبرامجها تعد من العوامل الاساسية في ايجاد تلك الظروف وتغذيتها ، وما هو أسوأ منذلك تلك العقبات التي تضعها في وجه هؤلاء المنتسبين ، واصرارها على عدم تقديم ادنى اشكال المساعدة لهم .

لكل منهم قصة تشرح المعضلات التي تواجههم . وقد التقت « ٥ مارس » مع عدد منهم ، ووجهت اليهم بعض الاسئلة بشأن تلك العقبات ، وكانت اجاباتهم ادلة دامغة حية القت المزيد من الاضواء على سياسة النظام تجاه المنتسبين ، وعرت اكاذيبه وادعاءاته حول تشجيعه العلم والباحثين عنه .

وتنقل « ٥ مارس » نص تلك الاجابات التي حال ارهاب النظام دون نشر اسماء اصحابها .

هناك عقبا تكثيرة تواجه المنتسب البحراني . فالوزارة التي يعمل هي التي تحدد موعد سفره الى بيروت ، وكثيرا ما لا تأخذ في حسبانها الوقت الضروري الذي يحتاجه من أجل المذاكرة التي تسبق الدخول الى قاعة الامتحان .

كثيرا ما تدعي الوزارات المختلفة . وخاصة وزارة التربية والتعليم انها ستبذل قصارى جهدها لمساعدة المنتسبين وتذليل العقبات التي تعترض طريقهم ، ولعل اخرها تعهدها للمنتسبين انها ستأخذ على عاتقها وضع اسمائهم في مطار بيروت ، حيث بات من الضروري الحصول على سمة دخول، وكان ذلك بعد ان فشلت دعايتها في ثني المنتسبين عن السفر ، حيث كانت تهول من الاحداث في لبنان ، وتحاول ايهامنا بخطورة المجيء الى هنا لتقديم الامتحانات .

عند وصول المنتسب الى مطاربيروت يفاجأ بأن اسمه ليس موجودا ، مما يضطره الى الذهاب الى بلد اخر للحصول على سمة دخول الى لبنان ، متحملا في ذلك تكاليف السفر ، وضياع الوقت ، وارهاق لا داعي له .

في البحرين عانينا من تضارب مواقف دوائر الحكومة المختلفة . فبعض الوزارات كانت تعلن عن موافقتها على سفر المنتسبين ، وتذيع ذلك من الاذاعة ، ثم نفاجأ بمنع من قبل ذات الوزارة ، وبقرار من المسؤولين فيها .

بعد الوصول الى بيروت ، تبدأ مشاكل من نمط اخر ، وخاصة بالنسبة للمنتسبات ولعل اهمها تلك المتعلقة بتوفير السكن . حيث يتعرض المنتسب الى مصائد ملاكي الشقق ، وسماسرتها الذين يضاعفون عليه الايجارات ، وفي حالات عديدة يدلونا على شقق غير لائقة ، وفي اماكن غير ملائمة ، واذا استثنينا ذلك ، نجد انفسنا امام اسعار خرافية تصل في بعض الحالات ، الى دفع الشخص منا ٢٠٠٠ الفي ليرة مقابل العيش شهر واحد فقط .

تبحث عن « سفارة دولة البحرين » فلا تجدها ، فهي اخر من يهب لمساعدة ابناء البلد ، ولا نستغرب ان يكون ذلك بناء على تعليمات من وزارة الخارجية ، التي لا يهمها المواطن ، ولا مستقبله .

الحل في نظري ، ان تكون هناك ترتيبات مسبقة قبل وصول الطالب الى بيروت ، حيث يوفر له السكن المناسب ، وبالاسعار الملائمة التي لا ترهقه ، وان يكون هناك جهة مسؤولة عن القيام بذلك ، لكي لا نقع فريسة نصب السماسرة وضحية اهمال السلطة وسفاراتها .

لا بد لي من الاشادة بالدور الذي لعبه **الاتحاد الوطني لطلبة البحرين** ، الذي جعل من صلب مهماته في بيروت تقديم العون ، ومد يد المساعدة للطالب المنتسب .

★★★

مشاكل الطلبة المنتسبين بشكل عام، ففي دولة كالبحرين هناك تناقض بين وزارة التربية والتعليم وبين الشباب الطموح في طلب العلم ، فالوزارة بطبيعتها متخلفة اداريا ولذلك فهي عاجزة عن تحقيق اهدافها وتأدية رسالتها وهذا من طبيعة النظام الرجعي في البحرين ، فالوزارة وان كانت تسعى للقضاء على الاتحاد الوطني للطلبة في الخارج فهي تستهدف بذلك تقليص عدد الطلبة الجامعيين في الخارج والذي يشكل نواة اعلامية ضد مخططات السلطة ... لذلك فالوزارة تضع العراقيل والقيود امام الطلبةالجامعيين ابتداء من منع السفر وقانون الجوازات الى محاولة نسف الاتحاد الوطني لطلبة البحرين .. اذا فالسلطة تخطط لمحاصرة الطلاب في الداخل وفي الخارج، فعلى صعيد الداخل استطاعت السلطة ان تقمع كل تحرك طلابي وجلبت العديد من المحاضرين والمدرسين — الاجانب — الانجليز ، الهنود ، في كلية الخليج الصناعية ومختلف المحطات الثقافية والتي تعتبر مركزا لتنفيذ المخطط الانجلو اميركي لنشر ثقافته السيئة ... وأبعدت العديد من المدرسين الوطنيين الذي تشك السلطة بأنهم يفسدون مخططاتها .. المهم ان الوزارة تبرز موقفا عدائيا تجاه الطلاب والمنتسبين في جامعة بيروت العربية يعانون مثلما يعاني باقي الطلبة ... فنحن لا نشعر ان هناك وزارة تربية في البحرين فمعظم المنتسبين في البحرين ضاعت عليهم فرص مواصلة التعليم الجامعي لاسباب عديدة ، منها الظروف

المادية والتي تعكسها الاوضاع الاقتصادية المتردية لازمة النظام ومنها الظروف الإجتماعية السيئة ، ايضا التي هي من صنع النظام ومنها وزارة التربية والتعليم وهي التي تلعب الدور الكبير في هذا المجال .

فالطالب حين ينتسب بعد ان يتجاوز كل هذه الظروف ويتغلب عليها ، تواجهه ظروف اخرى ، منها عملية التسجيل الغير منظمة ، ثم انتظار فترة زمنية طويلة لاستلام الكتب التي يبقى الطالب فيها ذهابا ومجيئا الى مكاتب التسجيل التي لا تعرف عنها وزارة التربية اي شيء ، وعند استلام الكتب يتوجب على الطالب ان يوفق بين عمله ودراسته ثم هناك مسئلة الدروس الخصوصية — المسائية — للتقوية — فلقد تطوعت مدرسة المنامة الثانوية — القسم التجاري — بتدريس المنتسبين للسنة الاولى والثانية والثالثة قسم التجارة فقط ، دون مقابل « أي تبرعا من المدرسين » . فالمدرس حين يخلص من دوامه يرجع في المساء لكي يواصل دوام اخر .. فعندها يرهق في عملية التدريس لذلك لا يستفيد الطلبة من الدروس المسائية بتاتا حيث ان وزارة التربية لا تعوض هؤلاء المدرسينلذلك فمن الافضل ان يبقى الطالب المنتسب منكبا على كتبه في البيت بعد ساعات العمل .. وعندما اقترب موعد السفر لتقديم الامتحانات اخرجت الوزارة صوتها المرعب « على الطلبة المنتسبين لجامعة بيروت العربية تسجيل اسمائهم لدى وزارة التربية والتعليم واصطحاب جوازات السفر وذلك لعمل الفيز الجماعية عن طريق دولة الكويت » .

وبعد اعلان هذا القرار ذهب الطلاب ومجموعهم ٤٥٠ طالب وطالبة لتسجيل اسمائهم والذي يستنتج من ذلك ليس الغرض هو الفيز الجماعية بقدر ما هو اعداد قائمة الاسماء في كمبيوتر وزارة الداخلية لفرز «المشاغبين»، وبعدها ببضعة أيام صدر قرار اخر بأن الفيز سوف يحصل عليها الطلبة في مطار بيروت والرجاء تسجيل الاسم مع رقم الجواز وهذا أيضا ما تحتاج لهسلطات المطار .. ثم بقت أيام قلائل .. فسافر جزء من الطلبة وفوجئوا في مطار بيروت بأنه لا توجد اي فيز لهم .. اين وعد وزارة التربية والتعليم ؟؟

ونزل الطلاب عمان قسرا ... من يتحمل خسارة هؤلاء الطلبة الذين يعملون ليل نهار لكي يجمعوا قليلا من النقود لمواصلة دراساتهم ... هذه هي المساعدات التي تقدمها وزارة التربية !! ثم سافرت دفعة اخرى بعد أن صرح احد الموظفين في وزارة التربية وكذلك في وزارة الخارجية وفي الاذاعة. والتلفزيون ايضا بأنه بامكان الطلبة السفر بعد تاريخ ١٥ — ٦ — ١٩٧٨ ، لان الفيز الجماعية سلمت الى مديرية الامن في لبنان ولقي هؤلاء الطلبة الكثير من المتاعب في مطار البحرين حتى تمكنوا من السفر . وعندما وصلوا مطار بيروت أيضا طلبوا منهم العودة الى البحرين لان الفيز لم تجهز بعد .. هكذا تسهر وزارة التربية والتعليمعلى طلابها .. وهكذا يقدر سعادة الوزير العلم .. والان وبعد ان ضاقت وزارة التربية والتعليم عليها الطرق سعت جاهدة لايجاد جامعة في البحرين بمساعدة منظمة اليونسكو طبعا الهدف منها ليس نشر الثقافة والعلم كما تدعي وانما تصليب الطلبة فيها وبالتالي السيطرة التامة على تيار الطلبة العارم .

★★★

١ — الطالب المنتسب بصفة عامة يواجه عدة مشاكل وهذا حسب تجاربي الخاصة ..

ومن أهم هذه المشاكل .

أ — مشكلة السكن . فالسكن في فترة الامتحانات مرتفع ايجاراته كثيرا ، بحيث لا يستطيع الطالب تحمل نفقاته اضافة على ذلك فهو غير متوفر والدليل على ذلك بأن وجود خمس طالبات في شقة تتسع لاثنين فقط .

ب — مشكلة المواصلات . وذلك بعد توفير مواصلات خاصة بالنسبة للطلبة البحرانيين بعكس غيرهم فيضطر الطلبة بركوب سيارات الاجرة وهذا ايضا يحمل الطالب نفقات كثيرة .

ج — مشكلة التأشيرات . وخاصة في هذه الفترة حيث لا يحق للطالب دخول بيروت الا ومعه تأشيرة دخول .

٢ — للاسف لم يكن هناك اي تجاوب من الوزارة بحيث لم تحل للطالب بعض من هذه المشاكل الى الاشياء المرغمة عليها مثل التأشيرات والتي انصدم بها بعض الطلبة في مطار بيروت حيث ان الوزارة سجلت الاسماء وصرحت للطلبة بأن التأشيرات سوف تجدونها في مطار بيروت وفعلا حضر بعض الطلبة الى بيروت ولم تكون هناك اي تأشيرات خاصة بالطلبة البحرانيين ولم يسمح لهم بالدخول حيث اضطروا التوجه الى عمان وصرف نصف المبلغ الذي معهم ولم يعوضوا عن ذلك ... وأيضا فان الوزارة لم تصرف لاي طالب مبلغ معين يساعده على تحمل نفقات دراسته وكذلك لم ترتب مساكن للطلاب ولم يكن هناك احد يستقبل الطلبة في المطار حيث يفترض ان يأتي مندوب من السفارة ويجمع الجوازات ويرفعها الى قسم التأشيرات ويتركك في المطارتواجه كل هذه المشاكل لوحدك ... لولا وجود بعض الطلبة البحرانيين في بيروت وأخذوا على عاتقهم توفير السكن ومستلزمات الطلاب لتورط الكثير .. والسبب الرئيسي في ذلك يرجع بأن الوزارة لا تشجع الطلبة على التحصيل العلمي والدراسة والا لكانت أول من يساهم في تقديم كل المساعدات .

٣ — في نظري كطالب منتسب ارى من الضروزي ان تتبعالوزارة اذا كانت بمصلحة طلابها المنتسبين ان توفر لهم سكن خاص وقريب من الجامعة وان تصرف لهم مبالغ معينة لتحمل مصاريف الدراسة والعيش في هذه الفترة حيث ان الطالب نفسه يدفع رسوم الجامعة ومصاريف الكتب . وكذلك حل مشكلة المواصلات وتوفير جميع مستلزمات الطالب في هذه الفترة .

منظمة الشباب البحراني تهنىء بالذكرى الثالثة عشر للثورة العمانية

بمناسبة الذكرى الثالثة عشر للثورة العمانية اصدرت منظمة الشباب البحراني بيانا اكدت فيه على صمود ثورة التاسع من يونيو على الرغم من كل المؤامرات التي تحيكها الدوائر الامبريالية والرجعية ضدها مستهدفة تصفيتها وفرض المزيد من سياسة القمع والارهاب ضد الشعب العماني وورد في البيان ان هذه الذكرى تاتي « في وقت يزداد فيه التكالب الامبريالي الرجعي لترتيب اوضاع المنطقة العربية (...) فالثورة الفلسطينية تواجه محاولات مستمرة لتصفيتها كما تمر حركة التحرر العربية بظروف مشابهة من اجل عرقلة مسيرتها ومنعها من تحقيق اهدافها . كما ان منطقة الجزيرة والخليج العربي تشهد المحاولات المحموقة لتحقيق مشروع « امن الخليج » الذي يعتمد بالاساس على تصفية القوى الثورية في المنطقة .

كما ارسلت المنظمة برقية الى اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان هنائتها والشعب العماني بعيد الثورة العمانية الباسلة .

ولنفس المناسبة ، بعثت المنظمة برسالة الى اللجنة التنفيذية لمنظمة الشباب العماني مهنئة الشبيبة العمانية بعيد الثورة .

العمل الوطني الموحّد: ضرورته ومقوّمات نجاحه

في غمـار المعارك التي تخوضهـا الجماهير ضد اعدائهـا من امبرياليين ورجعيين تبرز الوحدة الوطنيـة بين قوى الشعب كمهمة نضالية لا بـد من العمل الجاد من أجل تحقيقها ، وسلاح فعال تستدعي ضرورة الكفاح امتشاقه في سبيل الوصول الى الاهداف النبيلة التي تسعى الجمـاهير الى الوصـول اليها ، وتقدم التضحيات الجسـام على طريقها . والوحدة الوطنية ، غالبا ما تعبر عن نفسها في اشكال سياسيـة ، واطر تنظيمية **تتباين في الشكل ولاتختلف في الجوهر** بناء على الساحة التيـيجري النضال فوقها ، والمهمات المرحليةالمناط بالقوىالمناضلة فيها انجازها ، ولضمان نجاح الوحدة ، وصون مسار قافلتهـا ، لا بد لها وان تهتدي بقوانين النضـال الوطني في مجال العمل التحالفي والتي من أهمهـا :

● وجود الطليعة الواعية المنظمة

ان تصاعد النضال اليومي للجماهير، ووصوله الى أرقى اشكـال العمـل الوحدوي سواء على الصعيد السياسي أو في المجال التنظيمي عمليـة معقده ومحفوفة بالمخاطر ، وعرضة للانحراف عن المجرى الطبيعي والصحيـح لها . ومن اهم صمامات الامان التي من شأنها الحد من تلك المخاطر ، وجود طليعـة واعية لمهماتها منصهرة في **تنظيم واضح المعالم** مبلور السمات ، في وسعها أن تشخص الواقع الملموس الذي تناضل من اجل تغييره وتضع برامج وأداة هذا التغييـر .

سلبيات غياب هذه الطليعـة قـد لا تظهر للعيـان في المراحـل الاولى من النضال ، حين يكون العدو اكثر وضوحا لكنها لا بد وان تطفح على جسمالتحالف الوطني في مراحـل أخرى متقدمة ، وتأخذ صيغا أشد تعقيـدا ، ويستدعي حلها اساليب أكثر التواء ، خاصة حين يصل النضال الجماهيري أمام منعطفات تاريخية حاسمة ، وعندما تصل الحركة الجماهيرية أمام خيارات دقيقة .

وهذه الطليعة لا تعي مهماتها بالهام من السمـاء ، ولا تنظم نفسها بقرار مقطوع الجذور ، وانما تدرك مهماتهـا من خلال الاندماج الكلي مع الجماهير ، والعيش في اوسـاطها ، كمـا يعيش السمك في الماء ، وتلمس مشاكلها التي من روحها يستلهم برنـامج النضـال والعمل داخل صفوفها ، ودراسة درجة التطور الذي وصلت اليه **فمنه تستمد** الاشكـال التنظيمية الملائمـة ، التي تستطيـع صنع القـوالب التنظيميـة المناسبة لصهر الجماهير في بوتقة **تؤطر** من خلالهـا طبيعة التنظيـم والعلائق داخلـه .

وعليه فان هذه الطليعـة الواعيـة المنظمة والتي يفترض أن تصبح نقطـة التقاء كافة أطراف وقوى التحـالف ، وينبغي أن تصبـح في مواقـع قيادته يستحيل عليها أن **لا** تكون كذلك بناء على تصورات ذاتية ترسمها هي لنفسهـا ، وانما يجـب ان يكون مثل هذا القرار نابعا من قناعة جماهيرية واسعة ترى فيتلك الطليعة سمات ومقومات وقدرات الطليعة القيادية البعيـدة عن النزعات الطفولية المغامرة ، وغير الواقعـة في مستنقع العمل الاصلاحي الـذي يأسر الجمـاهير في اطار ضيـق ومحـدود والوصـول الى تلك المواقـع يأتي عبر مراحل طويلة من النضالات القـاسية والعمل الدؤوب المتواصل الذي تقوم به تلك الطليعـة ، لتصبح اهـلا لقيادة الجمـاهير الى شـاطىء الاهـداف الاستراتيجية بأقل التضحيات ، وبدون أي تلكؤ و لاتردد .

لذا فان تلك الطليعة لا ينبغي لهـا ، ولا يجـب أن تكون زمرة صغـيرة من المثقفـين ممن يحلمون بالثـورة ولا يعيشونها ، ومن يكون النضال صورا متحجرة جامدة يضعون معالمها هم كما يريدون لها أن تكون ، بعيدة عن الواقع، ولا علاقة لها بالصراع اليومي واشكاله. وغالبا ما يقودهم تفكيرهم هـذا الى السقوط اسرى الاوهام التي يقعونتحت تأثيراتها . وبالقـدر ذاته لا يفترض أن تفقد تلك الطليعة ما يميزهـا وبشكل ايجابي عن المناضلين الاخرين ، حيـث يفترض أن تجسد في سلوكها اليومي ، وعلاقاتها النضالية نموذجا يحتذى به ، ومثالا يسعى الباقون الى الوصول الى قدراته ، ومن ثم فهي مطالبـة وهي تنخرط في صفوف الجمـاهير الا تذوب فتتبخر ركائز تماسكها الضروري منأجل استمرار قيادتها للنضال ، واحتفاظهـا بسيره في المجرى الصحيح .

هذا الخيط الرفيع الذي يجمـع بين الانصهار في حركة الجماهير والاحتفاظ بالعلاقات الوثيقـة بين افراد الطليعة يتطلب قدرة فائقـة من الموازنة بين متطلبات العمل الجمـاهيري الواسع ، وضرورات الامساك بالعلاقات الداخلية الوثيقة ، وهو ما لا يمكن أن يتم اذا ما انفقد الوعي الكامل للمهمات والادراك النظري لاشكال النضال ، والتشخيص الدقيق لطبيعة المرحلة ، وان يتـم ذلك باصرار شـديد على الاستقلال ، ونبذ دائم لكافة اشكال الوصاية أو الهيمنة ، التي مهما استطاعت أن تقلص ساعات ولادة هذه الطليعـة ، وان تخفف من آلامها ، الا أنها تبقى ثغرة واسعة تهدد استمرار هـذه الطليعه وقدرتهـا على انجـاز مهماتها بالشكـل والمستوى المطلوبين .

● برنامج عمل مرحلي ملائم

لا شك ان برنامج اية قوة سياسيـة هو أحد المعايير الاساسية التي تقاس على ضوئها طبيعتها ، واشكال النضال التي تلجأ اليها من أجل التغيير والبناء . وبالتالي فان صياغة دقيقـة للبرنامج (مهمات + اشكال وطرق انجازهـا) والشعـارات التي بموجبهـا يجري استقطـاب الجماهير وتعبئتهـا ، من أسسالعمل النضاليومن أهممرتكزاته.

وعلى عاتق الطليعة الواعية المنظمة يقـع عبء صيـاغة البرنـامج ورسم خطـوطه العامة ، وطرح شعـارات الوصول الى اهدافه ، وهذا يتطلب منها قدرة فائقة على تشخيص الواقع ، بعد دراسته بشكل علمي دقيق دونما اغراق في دقائق الامور الى درجة تعميهـا عن رؤية السمات العامة والميزاتالرئيسية من جهة ، وبحرص شديد على تحاشي الوقوف عند الخطوط العامة دون معرفة بالتفاصيل من جهة أخرى .

والحكمالصحيح على ثورية أيبرنامج لا ينبغي أن ينطلق من قوالب جـامدة وضعـت بشكل مسبق عليه ، ولا بناء على صعوبـة اهدافه الاستراتيجية ومشقـة الوصول اليهـا . ان الحكم السليم على أي برنامج هو مدى ملاءمته للواقع ، وقدرة القوى التي تبنتـه على تنفيذه . وهنا لا بد من ادراك العلاقة الخفية المستمرة بين الاهداف المرحلية ، وتلك الاستراتيجية . اذ ينبغي أن يكون برنامـج التحالف ذا طابع مرحلي يلبي متطلبـات الفئات الاجتمـاعية والقوى السياسية الداخلة في التحالف .

فحيث أن لاي تحالف عدو رئيسي لا بد من توجيه السهام ضده ، وتكثيفهـا على مواقعه ، فهذا يؤدي بالضرورةالى أن يكـون برنامج التحـالف متواضعا وتحقيـق أهدافه ليسـت ضربـا من المستحيل . ان برنامج التحالف يجب أن يكون **أقل تواضعا** من ذلك الذي من**صنع** فصيـل أو طرف من اطراف التحالف ، بما فيها تلك الطليعة المنظمـة التي لا يجب عليها التفكـير في انجاز برنامجها الاستراتيجي على حساب التحالف ،وفي الـوقت ذاته لا ينبغي لها أن تتخلى عن ذلك البرنامج اكراما للتحالف . ان على كل من دخل في التحالف أو قبلبالنضال من أجل تحقيق برنامجه أن يكون صادقا في تنفيذ مهماتـه التي يفترض أن يكون تحقيقها خطوة أولى على طريق تحقيق البرنامج الاستراتيجي .

ان أي فصيل يحاول أن يجير التحالف بشكل تعسفي وقسري لصالح برنامجه الخاص ، دون أخذ في الاعتبار للاطراف الاخرى ، انمـا يدق بعمله هـذا أول مسمار في نعش التحالف ، ويزرعطريقه بالغام لا بد وان ينفجر احدها فينسفه .

ونجاح اي برنامج يعتمـد بالاساس على قدرة تلك الطليعـة على تطبيقه ، واستجابته لمتطلبات الجماهير ، واجابته على تساؤلاتها ، وملاءمته للمرحلة التي يمر بها المجتمـع الذي يناضل التحالف الوطني من أجل تغييره ولصـالح تلك الجماهير .

● علاقات صحيحة بين اطراف التحالف

كما أشرنا فان النضال المشترك هو تعبير ـــ بغض النظر عن اشكاله ـــ عن تآلف مؤقت بين فئات وقوى اجتمـاعية وسياسية مختلفة جمعتها مصالحمرحلية مؤقتة تقاطعـت في الحد الادنى الذي يجسـده البرنامج المشترك الناطـق موضوعيا عن تلك المصالح . ان اعتبار التحالف ، وخاصة في مراحلـه الاولى والبدائية عن حالة انصهار ذابت فيهـا الفوارق ، واختفت في البوتقة التي تمت عمليـة الانصهار داخلهـا الخلافـات والتباينات هو قفز على الواقع وخوف من الاعتراف بقوانينه .

من هنا تنبع ضرورة التحديد الدقيق لطبيعة العلائق بين القـوى المختلفة ، ودور كـل منها في عمليـة النضال ، والحيز الصحيح الذي تحتله في خـارطة التحالفات الواسعة كانت أم الضيقة ، ففي هذا التحديد توفير للجهد ،واختصار الوقت الذي قد يهدر في حواراتسببها الغموض في العلاقـة ، أو الخوف من الرسم الدقيق لكل معالمها .

والوصول الى مثل هذا الوضوح في العلائق ليس قرارا اداريا محضا ، ولا مرسوما يصدره هذا الفصيل أو ذاك . فمثل هذا اذا ما حصل يعطي شكـلا مقطـوع الجذور بعيدا عن الـواقع السياسي، وغريبا على القوىوالاطراف الداخلة في التحالف . ان العلاقـات بين الاطراف يجـب أن تكـون حصيلة نقاشات واسعة يسهم فيها كافةاطرافه ومحصلة واحدة لعـدة رؤى عبرت عن تلك الاطراف .

وبالقدر الذي تتطلب فيه العلاقـات التحـالفية قدرا عاليا من الاندمـاج والتمازج ، بالقدر الـذي هي في أمس الحاجةفيه ـــ **وخاصة في مراحلها الاولى** ـــ الى استقلال الاطراف ، **طالما انها لم تصبح طرفا واحدا** . فهـذا يحول دون خلط عشوائي للاوراق ، ومزج اعتباطي للالوان المختلفة ، وعامل ازالة عفوي وغير صحيـح للفـوارق بينهـا ، وهـذا يلحـق أكبر الضـرر بتلـك الاطراف ، وبزرع بذرة الشقاق بينها ، حتى وان بدا في أول وهلة أن ذلـك الخلط مطلوب ، بل وينبغي أن يصل الى درجة الانصهار . ذلك ان الوصول الى هذه الحـالة الراقيـة في التحالفات تقتضي نضجا لدى كافة الاطراف وهذا جميعه يستدعي وعيا ثوريا لاشكـال المزج بين الوحدة والاستقـلال ، بين النضال الجماعي والنضال المستقـل في اطار ذلك التحالف الجمـاعي وداخـل احشـائه .

... وفي البحرين

اننا ما زلنا بحاجةالى المزيد من العمل الجاد من أجل ايجاد مرتكزات العمـل الوحدوي الناجح ، وهذا لا يلغي بل ولا ينتقص من حجم الجهود التي تبذلهـا كافـة أطراف العمل الوطني من أجل الوصول الى صيغـة ناجحة للعلاقات بينها ، ملائمة لواقع البحرين والمهمات الملقاة على عاتق الحركة الوطنيةالوطنية المناضلـة فيها . على ان رؤيتنا لتلك الجهود لا تنفي ضرورة واهمية الاعتراف بان العمل المشترك لا يزال يفتقـد الى بعض مقومات نجاحه الملحة ، فالساحة البحرانية لم تعرفحتى الان ذلك التنظيم الطليعي الـواعي لمهماته القـادر على القيام بها ، كما أن اطراف العملالوطني دونما اي استثنـاء تناضل **وفي وسط ظروفصعبة ومعقدة** من اجل ايجاد هذه الطليعة الواعية التي ثقتنا في امكانيـة خلقها لا يدنو اليها اي شك .

بالاضافة الى ذلك تفتقر الحـركة الوطنية البحرانيـة الى برنامج عمل تحالفي تناضل تحت رايته كافةالاطراف. ان امتلاك كل فصيل لبرنامجه الخاص به ، على الرغم من أهميته ، لا يلغـي ضرورة ايجاد البرنامج المشترك ، الذي يمثل الحد الادنى **المتفـق** عليه من كافة الاطراف والفصائل الوطنية . وهنا لا بد من الاشادة والاعتزاز بكافة اشكـال التنسيق والنضـالات المشتركة التي خاضتها الحركة الوطنية بشكل جماعي ، لكن لا بد من الاشارة الى أن معظمها ، لم يحقق طموحـات تلك الفصـائل في العمل المشترك .

واخيرا وليس اخرا، لا تزالالعلاقات بين اطراف العمل الوطني غير واضحـة المعالم ، وتعتمد في كثير من الاحيانعلى الاتفاقـات السريعـة الانية ، والتي لا تلبث أن تتحول الى عامل صراعواربـاك لمسيرة العمل المشترك . ولقد آنالاوان من اجـل الخروج من دائرة العفوية والارتقـاء الى المستوى المطلوب في العلاقات بين الاطراف المختلفة التي لا بد أن تصاغ من خلال برنامج عملشامل يعتمد على أرضية سياسية واضحـة ، وعلاقات وطنية مبلورة .

ومع ذلك فان ما هو مطلوب ليـس الرضوخ لهذا الواقع ، بل يجب التمرد عليه والعمل على نسف اسسـه ، **واقتلاع الجذور والشوائب التي تحول دون نمو شجرة الوحدة الوطنيـة ، وتعيق اثمارها** ، وكلنا ثقة في أن التوجه نحو هذا الهدف كفيل بتمهيد الطريـق من اجل ايجاد المرتكزات الاساسيـة الثلاثة التي اشرنا الى ضرورتها فـي العمل الوطني المشترك ، فمن خـلال النضـال للوصول الى الهـدف تفرز الجماهير طليعتها ، وعن طريق المعارك والصراعات تعي مهماتها ، ومن اجـل انجاز ما تشرع في تنظيم نفسها فـي اطار علاقات متماسكة .

إرساء وترسيخ أسس الوحدة الوطنية طريقنا للنصر

حرب الشعب كفيلة بدحر مخططات الاعداء

أول ثمار "النضال من أجل إعادة بناء الذات"...

قبل ما يقرب من عامين اطلقت القيادة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان شعار « **لنناضل من اجل اعادة بناء الذات فكريا وسياسيا وعسكريا ومواصلة الحرب الثورية** » . وفي صمت ومثابرة راحت الجبهة قيادة وكوادر تعيد صرح البناء ، لبنة ، لبنة ، مستفيدة من تجارب الماضي ، مستمدة اساليب المواجهة من التشخيص الملموس للواقع الذي تناضل من اجل تغييره ، اخذة في الحسبان كافة التطورات التي طرأت عليه ، خاصة بعد مجيء العميل قابوس الى السلطة وبالذات بعد الغزو الايراني لعمان .

واعادة البناء لم تكن تعني في قاموس الثورة العمانية الانكفاء او التقوقع ، ولا الوقوع فريسة سهلة للحرب النفسية التي شنتها اجهزة اعلام قابوس وهدفت من ورائها زعزعة ثقة المناضلين في ثورتهم ، وانتزاع جذوة الامل والايمان من نفوسهم .. اعادة بناء الذات كانت بالنسبة لثورة التاسع من يونيو اكتشاف السلبيات والعمل على تقليصها وصولا الى التخلص منها ، وتعزيز الايجابيات وتطويرها وصولا الى ترسيخها تقاليد ثابتة في العمل الثوري العماني .

وعلى امتداد السنتين المنصرمتين انصرف الثوار العمانيون من اجل تنفيذ هذا الشعار الثوري ، وانكبوا على العمل في تسهيل انجازه ، فكان النضال الفكري المكثف الذي انصب في معظمه على دراسة تاريخ الشعب العماني وثوراته **خاصة** على **الصعيد العسكري**، حيث شرع في اعداد الكادر العسكري وتطويره من اجل الارتقاء بالعمل العسكري . وفوق ذلك كله كان النضال السياسي الذي لم يقتصر على الساحة العمانية بل شمل علاقات الجبهة مع سائر القوى الثورية في عموم المنطقة العربية وخاصة تلك التي تناضل في الخليج والجزيرة العربية .

الشرق تجربة فريدة

وفي عيدها الثالث عشر **اينعت شجرة** التاسع من يونيو **اول** ثمار سياسة بناء الذات من خلال عملية عسكرية جريئة نفذها الثوار الذين يناضلون في القطاع الشرقي من ظفار ضد خمسة من ضباط قسم الصيانة في قاعدة صلالة الجوية . فبعد محاولات يائسة من قبل السلطة العميلة في مسقط ، اضطرت اجهزة قابوس الى نفي ادعائها بأن العملية جنائية ، واعترفت **بمسؤولية** الجبهة الشعبية عنها .

وللرفاق المناضلين في القطاع الشرقي تجربة فريدة في تاريخ ثورة التاسع من يونيو . فبعد الغزو الايراني لظفار واثر تصاعد الحملات العسكرية الواسعة والشرسة ضد قوات الجبهة الشعبية اضطرت هذه الاخيرة الى سحب معظم قواتها ، واحتفظت بمجاميع صغيرة العدد ، عالية الكفاءة لمواصلة الكفاح المسلح في القطاع الشرقي من ظفار . وكانت تلك المجاميع في محل الثقة التي وضعت فيها ، فقد استطاعت ان تنسج علاقات راقية مع الجماهير هناك ، وان تضع **برنامج عمل تناضل من اجل تحقيقه سينطلق من واقع ذلك القطاع ويصب في برنامج العمل الوطني للجبهة** .

وعلى امتداد السنوات الثلاث المنصرمة دابت هذه المجاميع على المحافظة على الذات ، وحرصت على استمرار العمل العسكري ، فكانت اخرها تلك العملية الجريئة ، التي بثت الرعب من جديد في اوصال سلطات مسقط ، واكدت مرة اخرى ان ارادة الشعوب اقوى من سلطان الجيوش والقوات ، واثبتت بأن عجلة التاريخ لا يمكن ان تعود الى الوراء ، وان ثورة التاسع من يونيو قد رسخت جذورها في صفوف الجماهير العمانية بحيث بات من المستحيل اقتلاعها .

مدلولات العملية واهميتها

ان اختيار الهدف ودقة التنفيذ يعطيان العملية اهمية خاصة ومدلولات عميقة . فان يكون الضباط البريطانيون هم الهدف يقصد من ورائه اثبات ان الوجود البريطاني لا يزال حقيقة تدحض كل اكاذيب قابوس ، وتبخر كل اوهام من يحلمون بأن حكومة مسقط قد ابعدت كل القوى الاجنبية التي ليس الوجود الايراني الا احد رموزها ، وتنفيذ العملية ضدهم فيه اصرار على ان توجه البنادق العمانية وفي هذه المرحلة بالذات ضد العدو الاجنبي او من يتعامل معه . وهكذا فقد جاء الاختيار موفقا الى ابعد الحدود ، عزز من اهمية القدرة الفائقة على اصابة الهدف وفي ظل هذه الظروف العصيبة من حياة الثورة العمانية دون تكبد اية خسائر . وبالتالي جاءت النتائج حتى على الصعيد العسكري ناجحة ، وهذا بدون شك سيعزز من ثقة الجماهير العمانية في ثورتهم .

على ان **نجاح هذه** العملية الجريئة لا ينبغي ان **يخفي عن ناظرينا** خطورة وحجم الاعداء الذين تواجههم الثورة ، **فالى** جانب القوات القابوسية والخبراء والمستشارين الانجليز ، هناك القوات الايرانية التي تعد بالالاف المدججة بأحدث انواع الاسلحة واكثرها بطشا ، والمعتمدة على قاعدة عسكرية متطورة في ثمريت ، واطماع عدوانية توسعية في طهران ورضى ومباركة واشنطن والعواصم الاخرى ، وشجب خجول ومحدود في اكثر من عاصمة عربية ، وبالتالي فعلينا حين نتحدث عما يقوله هؤلاء الثوار ، ان ندعو في الوقت ذاته كل من يقف الى جانب الحق ، ويرفض الظلم والعدوان ان يقف الى جانب الثورة العمانية ، فهي بحاجة اليه ، بل في امس الحاجة اليه . فهي لا تزال تعاهدنا على النضال من اجل اعادة بناء الذات .. من اجل مواصلة الحرب الثورية ، وليست العملية الاخيرة الا اولى ثمار ذلك النضال .